

دار اقلام سرمدیه للنشر والتوزيع

خطوط كاتب

أحمد سنوسي محمد



للكتاب أحمد سنوسي محمد

يبلغ من العمر واحدٌ وعشرون عامًا، يدرس في
كلية التربية قسم اللغة العربية، يسكن في
محافظة الفيوم مركز أبشواي.

يأمل أن يكون كاتبًا مشهور

شارك في بعض الكتب منها " رواية لعنة كاهن
" وكتب خواطر مشتركة " أسرار الغموض،
غلوريوسا، فلاريا" في معرض ساقية الصاوي،
ومعرض القاهرة الدولي للكتاب عام ألفين
وأربعة وعشرون.

وكتب إلكترونية منها " من بين أيديهم"
وهذا كتابه الفردي " خطوط كاتب

خطوط كاتب

لِ الكاتب:

أحمد سنوسي محمد

المقدمة..

الخطوط مترجمة القلوب، والمعبرة عن العقلية الإنسانية بطريقة إبداعية وبلاغية ساحرة بيدي القلم، وبحر الكلمات الإبداعية لدي الكاتب؛ فإن كان البحر يُروي الظمآن بفضل عُذوبة مائه، وإفراط كرمه الفائض؛ فعند عتبة سطوري يُكتشف ذلك، فهي ارتواء للظمأ العاطفي، والتشئت الحياتي، والصراع النفسي، واللوعة الحنونة، والسُحرة الإبداعية بأحرف ذهبية ذات حصون منيعة، يلتف حوليها جنود حرفيا خافية، وكلمات قوية كامنة، وساحة أدبية شاسعة العراقة الكلامية، لا يمتلكها سوى سُطور نُقشت في كتاب مُعبّرًا عن الظواهر الشائعة من حولي اسمه " خطوط كاتب "

" سعادة القرآن "

يقولون: البسمةُ شفاءٌ.

فذلك ما شعرت به عند عَقْدُ الكتابِ، فما القلب
سوى نبضات وكلها تُغمرها السعادة؛ فما أجمل
حُب العاشقين، عندما يُجنى الثمار!

فإنني تَمَنِيْتُهَا في يومٍ كان يتسم بالخيالي، وها
هو الآن أصبح في قبضةِ يدي مثل الطعام، وما
الأمس إلا حرمانٌ وأشواقٌ، وما كان اليوم سوى
جنة العُشاقِ، إنني أرى حبيبي بجانبِي يعتلي
ثغره بسمة تجذب الحُسادَ، فيا رب لا تُفِرِّق بيننا
كما أعطيت لأجسادنا سمةُ التئام الأعضاء، ولا
تكتب علينا الفراق والانقطاع.

أحمد سنوسي محمد.

" منجاة حبيب "

يستبق القدرُ مع الزمانُ للفراقِ بيننا، فلما تُعطي
لهم يا حبيبي الفرصة السانحة؟

فإن كنت تكمن لي في صدرك ذرة محبة؟

فعود قبل غروب شمس النهاية، النهاية التي
يسعى القدرُ لإسدال ستارتها، فإن كُنت عاشقًا
فلاما لا تعود؟

فتلك قطرات الماء تطفئ للنار شدة الحُرقة،
وعودتك تُخمد أشواقي، وتطفئ نار حُبك.

لقد أصبحت ضعيفة الفؤاد والجسد، والوشاة
يصيبونني بسهام الغصة والحزن من حَصادِ
السنتهم؛ فإنني لا أعلم لما تركتني، أتلقى قلبَ
يُحبك مثل محبتي؟

لقد كان الدهر يشهد معنا أجمل أيامه، وها هو
اليوم أصابته التعاسة أشد إصابتًا، وما كان
كلامي معك سوى صدق لنفس تهوى قُربك،
فمنك تستمد القوة؛ إنني أصبحت زابلة الوجه

في الأعين يتلاعبُ رياح كلامهم بي مثل
أوراق الشجر.

لقد جفت الكلماتُ وانقطاع عن عقلي حباله،
ولا تبقي منهم سوى القليلة.
فعود مسرعًا قبل نهايتي.

گ/ أحمد سنوسي محمد.

" عشق القلوب "

يكاد الدهر يقتلني، تكاد الدموع تُحرقني، طُعت
بسهم قريب، قريب من قلبي، وأنا كنت أظنه
حبيب.

ليتني ما أمنت له في يوم!

حينما كان يقل لي كلام معسول، معسول الطعم
وليس هنيء للقلوب، القلوب التي كشفت
صفحاتها البيضاء وأخرجت كل الكلمات
والحروف.

تكاد الصدمة تقتلني، فليس هذا ما أحببت!
كان كالورد في الربيع أقتطف منه الرائحة
والمسحوق، المسحوق الذي يطهر قلبي من أثر
الهموم.

فلم أعي الحقيقة إلا اليوم.

حقيقة عدم كشف كتاب فؤادي المجرّوح،
المجرّوح من فعلته الخائنة، وكنت أظنه يومها
ملاك منفردًا في الكون.
فهيهات هيهات لعشق القلوب.

أحمد سنوسي.

" الصمت الإيجابي "

يظنون بأنني ضحية الصمت القاتل للنفس
ومفتت للأعضاء . فهم أناس يسخرون من
اللاشيء كل شيء، يصنعون بضاعتهم علي
سبيل ماركة الشكل الخارجي، أيحسبون الإنسان
أبكم عندما لا يسيرهم في الكلام؟! فما لكلام
قيمة عندي في سلة أناس جهلاء!

إنني أتخذ الصمت أمامهم سلاح. سلاح يقتل
كلامهم المُعترف بطرق الشيطان. يقولون بأنني
شخص جبان، فقلت فما الشجاعة في كلام
يصب بل يقتل أناس بالسان.

قالوا إنك متكبر علينا بالتجاهل والإعراض،
فقلت إنني أخشى يوم التلاق.

خُذلان.. فتك أعراض.. غيبة ونميمة.. جريان
نهر سيئات.. انكسار خواطر الناس.. هكذا يفعل
الكلام .

إن سئلت يوماً ما قيمة الصمت للإنسان؟

فقل بكل ثقة وفصاحة لسان: تالله ما وجدت في
الصمت شقاء وضيع.

أحمد سنوسي.

" الهدوء النفسي "

أسيرُ بين الهداء فلا أسمع أصوات تزعجني،
ولا أرى أناس بأعينهم تحسُدني، تُرفقني نغمات
صوتك، فلولا وجدها لقلت إنني أصبت بالصم،
وتناغمني نبرتها فتطرب نفسي وتشجي قلبي،
ومن بسمتك كان النورُ فتغرك يُصدر من
خلالها طاقة مولدة لعالمي بالخصوصِ، يا رفيق
الدرب قلبي يُناجيك والنفس تشتهيك، والعقل
يهدأ بالكلم والدليل، الدليلُ الذي أصدرها على
لسان القدر مُرسلها: إنه الألمُ المنبعث من تلقاء
فعلتك. والآن تُبسط إليّ كف يدك وتقل: لما الألم
وقلبي يمتلئ من الندم؟

ك / أحمد سنوسي

" عالم ثاني "

أسير فيه بوجه يشاع بالأنوار، أنوار تضيء
طريقي في الظلماء، لست أشعر من قبل بتلك
الإحساس، الإحساس الذي يسعداني ببسمة منه
في وقت الانكسار. إنني أتلامس أشخاص لا
يعرفون للغدر والكذب ولا حتى الخذلان سبل
وطرقان، إنني أذهب وأجلس، أمرح، وأتنقل بلا
نظرة تقتلني بأعين لا تخشى الله.

أفكر بكل راحة، أتنفس بكل طمأنينة، لا أرى
فيه خادعين، لا أسمع أصوات المنافقين، لا
أشعر بأناس يفخرون بأفعالهم، وبقلبهم الله عليهم.
ليست أشعر بالوحدة فيه، فما الوحدة سوى إنك
تجلس مع ناس عنك مختلفين. يقولون:
الإنسان خُلق للعبادة وإقامة الدين، وهذا والله في
عالمي موجود.

أحمد سنوسي

" نصيبي ويحسدونني! "

أيحسدونني على هُدائي؟
حمقى جميعهم والله، أيحسدون المريض على
الدواء؟

أيحسدون الفقير على شربة ماء؟
أيحسدون اليتيم على بسملة بعد حزن طال؟
فما الهداء عندي إلا غيث أتى بعد جفاف
وحرمان.

إنه البسملة على وجه فتاة، أتتا إليها بعد بكاء
ليلاً ونهار إثر رحيل الأحباب؛ فما الهداء سوى
تنسيم مهدئ لما في الأحشاء، هُدائي نعمة من
الرحمن، جاءت بدعوة في جوف ليل والناس
نيام، تكاد العين تقتلني على نعمة ليست أملك
غيرها في الحياة.

فإن رأيت يوماً شخص يتخذ من الهداء تاج،
فقل له: ماذا دفعت مقابل لبسك لهذا التاج؟

فنعمة الله متعددة على العباد.

فكان منها الهدوء نصيبي والله، فلماذا
تحسدونني على نعمة هي لي سلاح لمواجهة
الحياة؟

أحمد سنوسي

" كتاب مغلق "

هداء الظاهر، ليس إلا مجرد كشف صفحة
وصفية لنفسي خادعة، بسمتي الظاهرة لا
تكشف سوى أسنان بيضاء لا أكثر، فلا تحكم
على إنسان بالسعادة قبل ما أن تفتح صفحات
كتاب قلبه المغلقة، فكل منا كتاب مغلق بداخله
لا يريد الإفصاح عن أوراقه، كتاب مليء
بالسطور الغامضة التي لا يعلمها إلا إياه.
فلا تتسرع في إصدار أحكامك؛ طالما تجهل هذا
الكتاب، فالكل منا سطور غامضة بخط الزمن
مكونة لذلك الكتاب، سطور خادعة لما لا يجيد
قراءة الناس، الناس التي تتزين بابتسامة كاذبة،
وربما لتسد أفواه من يدعي بصناعة وصف
الأشخاص. فلا تتطلب من أحد فتح صفحات
كتابه، وإن فتحها لك فأعلم بأنك إليه من
الأحباب.

أحمد سنوسي

" عذراً يا قلبي "

عذراً لك بكل حرف في الكتب منقوش، عذراً
بكل نقطة ماء في البحور، جنّت تائباً عن ما
جرمت لجرح دمك المنزوف، أتيت مهرولاً
بخطى مصدوم، فأنا سبب ما أنت فيها من
الألف للياء والنون شاهد عليّ وكان يأبى
الحضور.

ليتني ما فتحتك تقطر كلام صادق معسول!
ليتني ولدت بلا قلب صادق المقول، فهي ميزة
وعند بعضهم عيب.

خصام.. فراق.. حرمان.. موت.. لا.. لا فلا
أستطع بعدك أعيش.

فعذراً لك فأنت الباقي وهم المُفرقون، وأنا من
غيرك لا حياة لي.

فعذراً.. ثم عذراً فأنا سبب جرحك المنزوف.

عذراً يا قلبي، فأنا والله أمامك مظلوم.

أحمد سنوسي

" قلب مكسور "

بحثت عن دواء لعلة القلوب، فقليل لا دواء لقلب
مكسور.

فماذا أفعل أنا لقلبي المكسور؟

وإن سُئلت عن الكسر قلت عشق القلوب.

فيا صاحب العشق لا تفرط فيه، فالיום عاشق
وغداً مخدوع.

نفسك .. روحك .. قلبك .. لسانك .. ماذا تقل وهي
سبب قتل جسدك المغروم؟

ليتني ما عشت في غرامات كتاب مفتوح، فالיום
ها أنا أكتب قصتي بين السطور بدمع العيون.

أحمد سنوسي

" خيال مقطوع "

لا أشعر بشيء حولي من وجود، لا أحس
بدفء القلوب. غاب الود وصاحبه من منبت
القلوب، أرى أناس بلا إحساس صادق الوجود،
أتلامس بأصبعي غدر القلوب وإني كنت أظنه
في الكتب فقط مدون بقلم مغدور، انتزاع قلبي
بيد أقرب قريب!، ليتني ما عشت في خيال
مقطوع.

حب.. ود.. عشق.. حنين.. أشواق..
كلمات أمراض قلب خيالي المقطوع.

أحمد سنوسي

" طعنات القلوب "

طعنات القلوب عندما تكن من قريب، فلا سبيل
لها سوى الموت..
حبيبي بكل تأكيد، بنظرة ولون عينيه لا يكاد في
الكون غيري سعيد.
أرى فيه البدر الشائع بالنور، وعندما يختفي لا
أظن للشمس ولا حتى للقمر من وجود حزناً
عليه، فهكذا الحب الجميل، عندما ينبع من
صدق القلوب؛ ولكنني أشعر بالحرمان من
لحظة الفراق المفتتة للضلوع، أخشى غياب بدر
ينير بداخلي وقت الغروب، أخشى الفراق؛
لأنني وردة والورود بلا الشمس تموت.

أحمد سنوسي

" نار القلوب "

ليس البُعد دواءً للنسيان؛ ولكنه يخلق نارًا
وأشواقًا ممزوجةً بالعذاب والحرمان، فطالما أن
الزهرة لا تستطع الاستمرار في الحياة بدون
قطرات الماء، فلما الابتعاد يا خالق العذاب؟
أتعلم بأنني أصابني لوعة ونار الأشواق بعد
الرحيل؟

فليست الحياة بدتك حياة، فكُلما تذكرتك أشدت
الوهيج، وحينما أتسآك تزداد حدة الحريق،
فتلك حالتني بعد الرحيل، فإن كانت حياتك سعيدة
بدني!

فأكمل الطريق، أما أنا فلا طريق لي بعد
الرحيل، وإن كنت نادمًا على الغياب المميت؟
فعد وليرجع حُبنا القديم.

فيا ربا، لا تُبعد بين العاشقين؛ فإنهم أمل
القلوب، ونور العيون، وبسمة المحروم، والود

والحب المألوف، وسعادة سرمدية بلا حدود
تغمر العاشقين، وتزلزل الحاقدين، وتطرب آذان
المقربين، وتُشجي الحاسدين، وما الحياة سوى
عاشق ومعشوق لمواجه الشبح المعروف ألا
وهو " نار القلوب."

أحمد سنوسي.

" أمل الوقوف "

يقولون: الأمل تاج العاشقين، وبسمة القلوب،
ورائحة المستقبل المألوف.

فإن كان سلاحُ الجند الكفاح، والعزيمة،
والتشبث بالمعدات الحربية؛ فإن سلاح قلبي
الثقة بالذاتِ، والإيمان بالله، فمع وجود الناظرين
إليكِ، وكثرة المحبين على بابِ قلبك، فلا يُجني
وقفهم ثمار حُبكي؛ فهم يريدوا حنينك،
والارتواء من حبك الدفيء، وودك الغزير،
وظل قلبك السرمدى الطويل، ولكن هيهات،
هيهات لهم، ألم يعلموا بأن قلبكِ معي، والأمل
يقف بجانبى!

فهم مثل الماء؛ فبرغم من أنه حياة للأرواح؛
ولكن لا يقترب إليه سوى الظمئان، أو كأنهم
أشخاص تائهين في الصحراءِ، ينتبهم العطش
وحُرقة الوجوه، فلا يخرج من تلك الرمال
الصفراء، والمحاف المُميتة سوى أصحاب

الأنفاس الطويلة، والآمال الممزوجة بالعزيمة
والإصرار؛ فهكذا حالهم، وهذه حالتي يا
محبوتي؛ فطالما قلبك معي، والأمل يقف
بجانبي، يضع يده في يدي فلما الخوف من
وقفهم؟

نعم الأمل صغير، والبسمة غائبة!
ولكنه حاضر، والبسمة آتى، فحتمًا سيأتي اليوم
المنتظر، والشمس المشرقة، والسعادة المفرطة.
فذلك اليوم الذي يأت إليّ والدك جاثيًا على
ركبتيه يطلب مني أن أرحمه بأخذ يدك
الطاهرة؛ وذلك عندما يصعب عليه حالتك،
والإصرار على البقاء معي أمامهم، والعيش في
كنف حُبنا، ومسكن عشقنا، ومسك روائح قلبنا؛
فإنني أنتظر، وغدًا سأذكركِ هذا الكلم.
فمن البديهي المظفرة لوقفي مقابلة بوقفهم.

أحمد سنوسي محمد.

" الحب الطرفي "

يكون الحب جنة عند التبادل، ويكون عذابًا عند الطرف الواحد، إنها الساعة القاتلة التي يدفعني عقلي بالنقض والعتاب الشديد، فيقول: إن القلب يستحق الضرب والطعنات؛ فهو الذي يأخذ بيدك للهلاك؛ فتارة يكن سعيدًا بالأيام الحمقاء، وتارة ينكب على وجه من التجاهل.. فلماذا تتبعه ولا تتبني؟

إنه الهوى، ومن يحمل الهوى لوحده على عتقه، ينكب على وجهه، ويحمل عذابًا لا يشفى أبدًا.

فلماذا تسمع كلمات قلبك وتصن عن كلماتي؟
فتبًا لقلبك الأحمق.. فإنه حقًا يستحق الضرب حتى الموت.

أحمد سنوسي محمد.

" وجعل بينكم مودة ورحمة "

ليس الحل في الشدة وارتفاع الأصوات في
الدار، إنما في الالتواء، والتسامح بين الطرفان،
فبالأمس كنا نتبادل حلاوة الكلام؛ أما اليوم
صار للكلام واحشة تكمن بين الطرفين، فلا
اعلم كيف يحق للنساء أن تُهن عمود الدار؟
وكيف له أن يتعالى على أم الأولاد؟
ألم يتذكرا تمني تلاقى النظرات، أو رائحة
طيب اللقاء؟

فطالما الرائحة لم تغادر الورود بتاتاً، فلما تبدل
الحب إلى البغضاء؟

فإن كنت رجلاً، فحفظ على ملكة الدار، وإن
كانت الملكة تشعر بنوبة غضب القلوب، فصبر
لعلها تروق، فإن لم تفتح القلوب أبوابها فقل لها
بكل تسامح قول: هيا لنذهب إلى المأذون.

أحمد سنوسي

" ذكرى ممتزجة "

قيل ذات يومًا: القراءة مفتاح العقول، ونور السطور، وذهب النفوس.

فقلت: إنها البسمة الوحيد عندما يجد ثقة الضياع، والمعاشرة الغائبة، والأصدقاء الناصحة، فكل ذلك في السطور الحية بين الصفحات، والرائحة الفوحة الخارجة من المعلومات، والثقافية الكامنة في أحرف الكتاب، وثقافة الكتاب المرشدة لنصيحة العقول، وهداية التائهين، ورابطة المثقفين بمفتاحي القلم والشمعة التي تبث النور للعيون، والساطعة على الأحرفِ والسطور، فإنني أتذكر ليلةً ما عندما كنت جالسًا وببيدي ورقة أدون بها معلومات ما بقلمي، فتلك المعلومات هي التي شكلت شخصيتي، ومنصبي، ومنبت ثقافتني الآن.

فوقتها كانت جالسةً بجانبى زوجتى العزيزة
تقرأ فى ورقة ما بمساعدة الشمعة المولدة لهذا
النور البهيج، والدفىء الجميل، فتلك الليلة لا
تُنسى أبدًا؛ لأنها ذكرى لرحيلها، ومولد ثقافتى،
بمساعدة هذه المعلومات الثقافية ، والشمعة
الباهية المنيرة، وسُحرة القلم الخالدة .

أحمد سنوسى محمد .

" الضغوط النفسية "

الضغوط هي: الصعاب القاتلة للذات البشرية،
تأتى بلا وعي، وتذهب بلا وعي؛ فحينما تُثقل
الهموم ذاتك، وتُدخل الخمول دارك، فتسكن
نفسك اللامبالاة، وافتقاد المرونة الذاتية،
وتُحجبك سُبُل الضلال الشيطانية، وتبعد نفسك
عن شعائرك الدينية، والطُرق الربانية، تكن
نهايتك يا عزيز.

فكلما تراكم التُّراب على غشاوة طرفك، ونور
صدرك، وبسمة قلبك، تتقرب من التشبُّت أكثر
وأكثر، فوقتها تقل: ليت الذي حدث ما كان
حدث؛ فلما تتشبث بالفروع، وتترك الأصول؟

فكُن للطُّرق الله ساعياً، ومن الأمل به واثقاً،
وأخذ من حلاوة الكتاب طعاماً هنيئاً، ومن
الصلاة شرابك الاستمراري، ففض على

ضغوطك بها، ولا دعي لافتقاد نفسك؛ من أجل
أشياء فانية.

أحمد سنوسي محمد.

" البسمة "

يقولون: «أنها مقدمة حتمية للسعادة»

ولكن نفسي تُشمئز من هذا القول، فهي مقدمة
حقًا، ولكنها ليست للسعادة فحسب!

فالمادة واحدة، والأشكال المُنتجة مُتعددة؛ فتارة
تقرع باب السعادة، وهذا المسيطر على العقول،
وتارة أخرى تأتي من وجهٍ يُدعى بخيبة الأمل،
وأحيانًا تدخل من باب الضغوط النفسية،
والافتقاد للمقبول النفسي... إلخ.

فتمة إنسان تتغير ملامح وجهه، بتغير الأوقات
الزمنية، والحالة المزاجية؛ ولكنها شيء جميل،
لا نستطيع الاستغناء عنها دائمًا.

أحمد سنوسي.

" السعادة "

السعادة تعتبر الشيء الوحيد الذي يجذب
الإنسان إليه

. فهي مكنز ذات طبيعة ممتازة؛ باضطراب
الروح البشرية الجميلة الخيرة؛ فعندما تصنع
الأعمال المبهجة للآخرين، تشعر بها قبلهم،
وعندما تصنعها لذاتك تغمرك بسمتها، وتحفك
فرحتها، وتستحوذك بطرفها، وتمتلكك عن ما
غيرها.

فتمة إيجابية منبعث من روافدها، وتتحدرك منك
أنت.

أحمد سنوسي محمد.

" السعادة "

مكنز السعادة، يتخذ من التغلب على الصفات
الإنسانية وشاح له، ومن التملك على النفس
شعارًا تتسم به، ما للأزهار قيمة بغيرها، فعندما
تتغذى على الكيماويات الزراعية، والأدوية
الطبية، والقطرة المائية، والاهتمام من الذات
الإنسانية، تشعر بأنها تبتسم لك وهي واقفة
شامخة مرتفعة الرأس.
فبقدر اهتمامك تُعطيك، وبقدر تجاهلك تُسلب
منك.

أحمد سنوسي محمد.

" الأمل "

مكنز الأمل قوة مخترنة بداخل الإنسان، تتخذ
من قوتك الداخلية ستار تختبأ به، فحينما ترفع
الستار، يظهر لك إنسان يضحك، وتغمره
الفرحة السرورية مَن أنت؟
أنا الأمل.

ولماذا تضحك؟

لأنني سأجعلك سعيدًا دائمًا، وتنتابني الدهشة
لطول انتظارك، والهموم تأكل جسدك ليلاً
ونهارًا.

أحمد سنوسي محمد.

" الأمل "

الأمل نبات يُعطيك الغذاء.

الأمل زهرة نرجسية تمدك بأبهى الروائح
الباهية.

الأمل ضيف يبتسم دائماً ولا يحزن أبداً.

الأمل الفتاة الجميلة ذات الطلعة المميزة،
والنفس المَهذبة، والطاقة القوية.

إنه الشيء الذي يعطيك الإيجابية، ولا تظهر
على ملامحه السلبية، كنز مختزن بك، ولكنه لا
يخرج إلا عندما تبحث عنه بداخلك؛ فستمسك به
دائماً وإن كان كاذباً، فنحن نسعى في درب بلا
عنوان مُحدد، ولكنه عنون يرمز لأمل ميت
بداخلك، يحتاج يتجرع الماء حتى الثمالة؛ فكن
أنت الذي ترويه دائماً.

أحمد سنوسي محمد.

" فلسطين "

ما كانت فلسطين سوى كنز أضاعه صاحبه.
وما أستعصى على ذو حق أمر، ولكن أين ذو
الحق وأين حقه؟

بالأمس كنا نملك شمال الأرض ومغاربها أسيداً
وأبطالاً لا نخف أحداً، ونحن اليوم نتسارع مع
بعضنا تملكنا شهوات أنفسنا، وما كانت الأرض
تُنَاجي على أصحابيها، ولو ناجت لسبقها بيت
المقدس، فتلك هي الدنيا تبتسم فوق أكفاننا يوم
المرقد، وما كان قولها سوى: غرثكم ملذات يا
بني البشر، فلسطين لك الله حيّ كتب على نفسه
الخلود بعد ما لا يبقي عليها أحداً، فلا تحزني
فحتمًا الرجوع ولكنه القدر، وقولي للقدس لا
تبكي، فلك رب اسم القوي فإن شاء لرجعت
سلامًا مبتسمًا؛ ولكنه القدر.

أحمد سنوسي محمد

" غرق بعيد "

كُنْتُ أَسْتَشْعِرُ رَائِحَتَكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَمَا الْآنَ!
أَغْرَقُ تَحْتَ الْمَاءِ، وَمَا كَانَتْ غُرْقَةً لِلْجَسَدِ
بِتَانًا، وَإِنَّمَا الْقَلْبُ هُوَ الْغَرْقَانُ، غَرْقَانُ فِي مَاءِ
حُبِّكَ مُكَتْفِي الْأَيْدِي مِنْ تَجَرُّعِ كَأْسِ عَذَابِكَ. فَلَوْ
أَنْكَ أَعْطَيْتَنِي ذَرَّةَ اهْتِمَامٍ مَا شَعَرْتُ بِلَوْعَةِ
الابْتِعَادِ.

فَلَوْ كَانَ الْحُبُّ يُشْتَرَى، لِاشْتَرَيْتَهُ وَغَرَسْتُهُ فِي
تَرْبَةِ قَلْبِكَ الْبِعَادِ، الْبِعَادِ عَنِّي تَمَامًا وَقَلْبِي يَغْرُقُ
تَحْتَ الْمَاءِ وَأَوْشَكَ جَسَدِي عَلَى الْغَرِيقِ مِثْلَهُ،
وَمَا نَجَاةً مِنْ ذَلِكَ سِوَى يَدِي وَلَكِنهَا مَكَتَفَتْ بِأَشَدِّ
وِثَاقٍ.

الوِثَاقُ الَّذِي جَذَبَانِي إِلَيْكَ، وَلَكِنْ قَلْبِكَ فَوْقَ
الْبَحْرِ بَعِيدٌ وَهَا أَنَا أَغْرُقُ أَسْفَلَ الْقَاعِ.

أَحْمَدُ سَنُوسِي مُحَمَّدٌ.

« الحب الصادق »

قد يعيش الإنسان بلا ماء، بل يستطيع العيش بدون طعام لبضعت أيام، وذلك يظهر في الصيام؛ ولكن دعني أخبرك بأن الشيء الذي لا يستطيع الإنسان على العيش بدونه هو الحب الصادق، مثل الهواء للإنسان.

فعند انقطاع، وانحباس الأنفاس يشعر بالخنقة الصدرية وهكذا الحُب؛ فَمَن منا لا يشتاق إلي كلمات جميلة تطربه، وألحان صوتية تُسحره، وسنфонية وترية تُسمعُ أعذب الدقات القلبية؛ وصدر متسع ينشرح له، وأذان نظيفة تسمعه بإعجاب، وقلب يحن إليه عند الشدائد، وقوة أمومية تكنفه عند المصائب، إنه الحبيب الصادق، والعطوف الحنين، والقلب العاشق، والبئر الدفيء، والطعام الجميل، والمسك الفائح، والعنبر الساحر، والماء العاذب، والزهرة القلبية العطرية، والبسمة الإنسانية الجاذبة، والعيون الساحرة بجملها الرباني، والجمال الطاهر

الضوئي، والظل الممدود لأثر حُرقة القلوب،
سُئِلَ الحبيب ﷺ من أحب الناس إلي قلبك يا
رسول الله؟

فقال: " عائشة " ثلاث مرات.

يُسئَلُ وهو يُرَدَدُ عائشة، أي حب هذا!
وأي إرشاد لقلوبنا هذا؟

إنه الحب الصادق يا عزيز.

فبتعاون نبي الأوطان، وبالحب نبي الإنسان.
إنها النطفة الصدرية في ميسرة الصدر، لا
تحتاج سوى ذرة حب تعش على ضوئها،
وتستنشق من جمالها رائحتها، ونور عطرها،
فمن منا لا يريد أن يكون محبوبًا، ومن منا لا
يطلب الجمال، ومن منا لا يريد خور
المصاعب، ودق الجبال الهوممة، وزلزلة
الشدائد الصدرية؟

فأبحث عن حبيبك الصادق فحسب، والواقف
بجانبك دائمًا، والراضي عن حياتك الطبيعية،

فإن وجدت ذلك، فأعلم بأنك ستكن من السعداء
دائمًا؛ ولكن احذر؟
عيون الحُساد.
فقط؛ بالتوكل على الله.

أحمد سنوسي

« زهرة قلبي »

جئت إليك جاثيًا أخشى يا حبيبتى مودتك،
جئت باكيًا لعفتك وطاهرتك، لم ينل طرف
لساني حلاوة، إلا بذكر اسمك، من أخلاقك بُنيت
الرجال، ومن بسمتك يسعد الأولاد، فإن كان لي
وسامًا أتصف به طيلة الحياة، فليكن أنت، نور
يسير بين الناس، ينحدر من مسك بنات حواء بل
المسك من رحمك جاء، أسير أنا، أسير في
أخلاقك، محبوس أنا، محبوس في صفاتك،
غريق أنا، غريق في بحر حنانك، وعطفك،
وجمال كلماتك، مُتيم في هدايتك، وشدة إيمانك،
يُجذبني طرفك الواقِر، ووجهك المستور،
وجمالك الساحر، لم ترى مُقلتي احترامك قط،
لم أشم تنسيم فائح سوى من رائحة الكتاب
بصدركِ والتحلي بأدبه وأخلاقه.

فأنتِ النور، ومن دونكِ ظلام حالك، وأنتِ الظل
ومن دونكِ حار لاهب.

فلولاك والله ما تزين النساء، ولولاك والله،
لأنقطع نسل عائشة والصاحبات المؤمنات،
فنحن نلتمس من الحُساد غض الطرف عن هذا
الجمال.

فيا رب احفظ هذا النسل إلى يوم الممات، إنني
أتحدث عن صاحبة النقاب الذهبي في أعماق
قلبي، وذات الحجاب اللؤلؤي في كنف طرفي.

أحمد سنوسي

« رحلة صعبة »

« عندما تمر عبر الجحيم، تستمر في المشي »
فإذا كنت عاقلاً، فلا تستسلم دائماً، ولا تبخل
بذرة جهد واحدة، ونعمة تشجيعية كامنة داخلك،
وسنفونية تنشدها طيلة حياتك.

« إنني لا أبغى المحال، طالما معي الله »
فليس الجحيم شبح يلتئم القوي، بل يفتت
أضلاع الضعيف فحسب؛ فذلك الآمال، ربما
تكن صعبة التحقق، ولكن يكفي المحاولة
الصادقة، والشجاعة القائدة، والشخصية الحاملة
بتحقيق ذاتها، وذكر اسمها مع الأبطال، وخلق
من اللا شيء كل شيء، فما الجحيم سوى
طريق تحفه المخاطر القاتلة، وهذا في طرق
الاستسلام، والفشل حاضرة؛ فلما تهرع من
السير في هذا الدرب؛ فلا ترجع من الطريق،
وأكمل السير.

فليكن الجحيم نور مع الصبر والوقت، والإرادة
القوية.

أحمد سنوسي محمد.

الوقت

غنيمة لا تُضاهي به الغنائم الحياتية؛ إنه صاحب السعادة الذي يُرْفَقك دائماً، فلا يرحل عنك، إلا حينما تتشغل عنه.

فهو الخالق للعدم، الكاشف للمستحيل، والكاسر للصعاب، المُحَقِّق للأمال، المنقذ من التعثر في وحشة الهبوط للقاع، والحامية من شبح الرحيل، بلا نجاح يحتفظ به الآخرين؛ إنه كنز، يظهر لك تلقائياً، عندما تكشف عن مخبئة، وإزالة الستار عن ملامحه، فإن كنت ناجحاً، فأعلم بأنه هو السبب، وإن كنت ثرياً، فأعلم بأنه صاحب الثرى، وإن كنت ناضجاً، فأعلم بأنه السبب. فحينما تلق عالمًا؛ فيبدو الوقت ظاهرًا خلفه. يقل: أنا الكنز، فأين صاحبي؟

أحمد سنوسي

« شخص استثنائي »

عندما انظر إلى ملامحي في المرآة، لا أتذكر
شيء عن هذا الشخص!

فلا أعلم السعادة تغامره، أم الحزن يجرجره،
أم الوحدة تقتله؟

إنها الحياة اثقلت عاتقه، وحطمت مطالبه
وآماله، وفتت ثغرة قوته، وكمال جسده،
فبالأمس كان ذو مهابة ووسامة جاذبة، أما اليوم
فملامح وجهه باهتة؛ فلا أعلم كيف حدث ذلك،
ولما حدث؟

ولكني أعلم بأنه شخص أتى متأخرا، إنه
استثنائي في كل شيء.

أحمد سنوسي

« المُعاشرة الحسنة »

ما أعجبه الإنسان!

يبحث عن الماء وبعد الارتواء يتنسى الحنين
إليه!

فإن الحياة الزوجية كنز بحث عنه الإنسان
دائماً؛ لاستخدامها بالطريقة التي تروق إليه،
مُعاصرة بين طائرين في كنف واحد، وغصن
شجرة واحدة، ومصالح مشتركة جامعة، مكنز
الراحة النفسية الصادرة من الالتئام بينهم،
والحُب الكامن، والود الدفيء، والظل الممدود،
فهما كالجسد الواحد، فأين القوة الفاصلة بينهما؟

أحمد سنوسي

« أصناف متنوعة »

عندما نقرب منهم يبتعدوا، وحينما نبتعد
يبغضوا، وعندما نبغض مثلهم، يرحلوا لائمين.
فثمة صنف بشري مكرُّ كمرِّ الذئاب، ومنهم
الصنف الخادع الذي يُغازل بطرف لسانه، ولا
يُصادق، والذي يهوى بلا قلب يُريد كأنه
مريض حينما يتجرع الدواء المار، وهو يكره
بتاتاً، ومنهم الوجه الغادر ذو النبات الفاقد
للثمار، وينحدر من أصنافهم القريب البعيد ذو
العرق الجذري، ولكنه لا يعطيك منفعة،
ويحسدك على شربة الماء!
فسحقاً لهم جميعهم؛ فلما الاختلاط بهم؟

أحمد سنوسي

« التجانس الروحي »

في البداية الصادقة القائلة: بأن التجانس أبهى وأسمى شيء على الإطلاق، فطالما النبات لا ينم سوى باكتمال العمليات الحيوية؛ فذلك الإنسان لا يعيش إلا بإشباع الذات الداخلية، فإن كنت متواجد في جزيرة منفردًا، فمن يمدك بالقوات والماء؟

والمحبة والسؤال عنك؟

والمطالب الحياتية الأساسية لك؟

وإن كنت تستطع، فغيرك لا يستطيع فعل ذلك وتحمله.

أحمد سنوسي

« الوحدة »

رحيق الوحيد، وجنة الكئيب، ولوعة الفقد
للحبيب.

إنها العروس بلا أنيس، والحبيب بدون
محبوب، فثمة تاج يتحلى به الفاقد للنفوس،
فهي الظل من حرارة النفوس الغامضة،
والوجوه الكاذبة، والبنيان المتهالكة، والأعين
الحاسدة، ولكنها تُبعد العقل عن عالمه، وتُحرم
الولد من والديه؛ فما الدنيا سوى أنها أساس
متجانسة.

أحمد سنوسي

" رجل علم "

بارك الله في طالب علم يسهر ليلاً، يأن ألم
ويستفرغ غُصَّةً وأتعب، فنحنُ ننهض بلا
واعي يدرك نهاية العقبات، أعطوا لنا علم
غيرهم مخطوط علي الأوراق، ويزعمون بأنهم
للعلم خُلُقُ رجال أشراف، فأين أموالنا التي
أضاعت في السراب؟

وأين أعصابنا عندما تَعبت من سوء الكلام؟، بل
أين عقولنا عندما صدقنهم في مُتسم الأوصاف؟
تالله ما كان هذا العلم الموصي به الرحمن، ولا
ذلك العالم وريثُ للأنبياء، ولا أصف بالقول
جموع العلماء، فمنهم أصحاب معارف، وللعلم
خُلُقُ رجال وعلماء، فهم الصفوة الأخيار،
يريدون العلم، وما كان مبتغاهم جمع الأموال،
وتأتي بعد ذلك وتقل لنا أنك من رجال العلماء،
لعمري ما كان للعلم رجال يتصفوا بالافتخار في

القوال، فطينةُ البشر واحدة، ولا يدرك ذلك
سوى أصحاب المبادئ والأخلاق.

گ. أحمد سنوسي

"صاحبة الحور العين"

يصدمني جمال عينيها، جرحت جسدي برمش
طرفها، تكاد تقتلني بنظرتها.

خلقت من لؤلؤ أم من مرجان؟
هي من خلق الرحمن.

لو أقسم الناس بأنها مثلهم، لقلت ما الذي أتى
بهذا بجانب ذاك؛ أحور عينيها؟

نعم؛ حور، فهو ذاك الساحر للقلوب؛ خُدت
بطرفها، فليتني ما نظرتُ إليه.

هربت بحبها، وقالت أنا الملح وأنت العيش،
فليس الفقر يمانع فقولي رضيت، ولكنها ذهبت
خلسة، فعلمت بأنه في زماننا عيب.

أليس الفقر أكثر أصحاب جنة الفردوس؟

فإن كان هنا عيب، فغداً هو الفائز المنصور.

فيا أسفا عليّ، فإنني جنّت في دنيا أصحابها
يظنون المال باقٍ ولا يزول، لوعة بقلبي إثر

عشقتها المنغرس بماء طرفها الصاف لظماً
القلوب.

فيا ليتني كنت أعمى ولم أنظر لها في يوم،
رحلت وتركتني أتغزل بجمالها المفرط، ولكنها
قتلتني بطرفها قبل ما أستطع القول، فسلامًا لكِ
من قلبي يا صاحبة العيون الحور.

• أحمد سنوسي.

" اضطرابات مشاعر "

سُئلت عن الحُب يوماً، فقلت: هو تبادل
النظرات، ودقت النبضات، وقلة الكلام،
والتجاهل بحساب مُولد عذاب وحرمان، وعندما
سُئلت عن العشق من فم ما، فقلت مُبتسماً:
العشق هو الحياة، والتقريب الدائم، وخشية
الفراق، والتذكر بطيف الغياب.

فإنه إنسان بجسداني خُلق لبعضهم مُنذ خلق
السماء، وعندما سُئلت عن الموت؟

فقلت: إنه زهاب الماء عن الأزهار، فذلك المُيتم
للأبناء، ومُفرق الأحباب، وقاتل العشاق، وآخذ
الظل من الديار، وسند للأولاد، والعون في
مواجهة مصاعب الحياة، فذلك هو القاطع بين
يدي الأحباب، والفاصل بين العُشاق.
وعندما ذرفت دموع السائل إثر الكلام.

فطمأنته بقول: الحُب في الصدور، والعشق
مَنبت صدق القلوب، فكيف الموت يُنسينا ذكرى
الأحباب؟

أحمد سنوسي

" أَعِينِ الْوَشَاةَ "

لَيْتَ الْحُبُّ يُخْفِي بُوَادِرَهُ، فَأَعِينِ الْوَشَاةَ لَا تَرْحَمِ
حُبَّنَا، كَأَنَّهَا سَفِينَةٌ وَلَا يَوْجِدُ رُكَّابَ عَلَيْهَا غَيْرَنَا،
فَتَسْرَعَتْ سَهَامُ أَعْيُنِهِمْ بِاتِّجَاهِنَا، وَأَشْتَدَّ حَقْدُ
قُلُوبِهِمْ عَلَى هَدْوِ الْجَوْلَانَا، فَثَمَّةَ مِيَاهِ أَعْيُنِهِمْ
يَتَعَالَى أَمْوَاجُهَا، يُرِيدُونَ إِغْرَاقَ سَفِينَةِ
سَعَادَتِي، تَاللَّهِ مَا كُنْتُ عَنْ سَعْيِهِمْ بِغَفْلَانَ، وَتِلْكَ
الْجِبَالُ شَاهِدَةٌ بِأَنِّي مِثْلُهَا قُوَّةٌ وَرَاسِخَةٌ الْعَزِيمَةُ،
وَلَكِنْ هَلْ يَا تُرَى لِلْجِبَالِ قَلْبٌ يَعْشُقُ مَحْبُوبَةً مِثْلَ
مَا يَعْشُقُ قَلْبِي مِثْلَهَا؟

فَإِنَّهَا نَقْطَةٌ ضَعْفِي أَمَامَهُمْ، وَأَعْيُنُهُمْ قَاتِلَةٌ،
وَكَلامُهُمْ مُسَاعِدًا لَهَا، وَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ تُعْطَى كُلَّ
مَا تَتَمَنَاهُ قُلُوبُنَا، فَالْيَوْمُ سَفِينَةُ حُبَّنَا أَوْشَكَتْ عَلَى
إِغْرَاقِنَا، وَقَلْبِي بَيْنَ الْحَنَائِيَا مُمَزَّقٌ، رَبَّاهُ، أَعْيُنُ
الْعِبَادِ، لَا تَرْحَمِ قَلْبَ سَفِينَةِ كُلِّ عَاشِقٍ.

ك/ أحمد سنوسي.

ليت الأيام تعود يومًا، هكذا قيل.

إنني لا أعلم طريق البسمة الغائبة، وإن كنت
أعلم فما الفائدة، فإنها رحلت وتركتني أخرج
حبال أوصال قلبي، رحلت وما كنت أحسب أن
دواء القلوب يكمن بوجودها معي، رحلت
وتركت لنفسي الألم، رحلت وانشغل بالذكرة
خاطري.

وعندما أحدثك عن مطعمي ومشربي من
بعدها؛ فدعني أحدثك أن من رائحتها المترصدة
بدخلي مطعمي، ومن ذُرفت مُقلتي كان مشربي،
ومن يومها كان لقلبي الجراح، ولنفسي
الصراخ، ولمقلتي البكاء ليالٍ نهار، والصم
للآذان، والبكم للسان، ولعقلي مرض يُدعى
التشئت، وعند اللسان كان جفاف الكلام، أما
جسدي فأصبح هيكل عظام.

فَلا ألق نقطة في بحر الكلام لوصف للرحال،
ولست أعلم بأن بعد انقطع الفؤاد من الإنسان
يستطع الحياة.
فسلامًا إلي يوم اللقاء.

گ/ أحمد سنوسي محمد.

خطوط كاتب



بخطوط حبري أرسم حروفي، وبين جمال
روحي أكتب كلماتي، وأنا أخط لكم كل ما
يندوي به قلبي، في خطوط كتابي.



المؤسس: حسن شعبان آدم

حسن شعبان "ادم"

نسمه محمود "أقلامي مكسورة"